جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة: مقاييس اللغة والمجمل لابن فارس

مدرس المادة : م . د براء عبدالله حسين

المرحلة: الثانية

المحاضرة : التاسعة

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٦ م

مقاييس اللغة والمجمل

لابن فارس

وأضع في المدرسة التي بدأتها الجمهرة مقاييس اللغة والمجمل على الرغم من الفروق الكبيرة بينها لان المعالم الكبيرة لنهجها واحدة .

فقد اصدر أبو الحسين بن فارس بن زكرياء (المتوفى في ٣٩٥/١٠٠٤) معجميه . بعد ان هذب منهج ابن دريد تهذيبا بينا . ترك أثرا ضييا في كتابيه .

ابقى ابن فارس الترتيب الألفبائي

للحروف : واتخذ منه الأساس الأول لتقسيم معجميه .

وأبقى على نظام الأبنية ، فقسم كل حرف من حروف الهجاء اعتمادا عليه . ولكنه اختصر الأبنية الى ثلاثة فقط : فتخلص من كثير من العناء ، الذي كابده الخليل وابن دريد ، ومن كثير من الأخطاء والفوضى التي أصابت المعاجم السابقة . فقد

اكتفى :

١ - بالبناء الثنائي . استهل به كل حرف - ووضع فيه ما نعرفه باسم الثلاثي المضاعف .

٢ - وأعقبه بالثلاثي : دون أن يغرق فيه بين معتل أو سالم .

٣ - وختم بنا زاد على ثلاثة حروف أصول ، فأدخل فيه الرباعي والخماسي دون تمييز بينهما .

ورتب المؤلف أبواب الثنائي والثلاثي على الألفباء • فتجرى المعجمان غاية في التنظيم ولكنهما لم يبرأ من كل عيب . فقد وقع المؤلف في خطأ غريب دون مبرر عندما أصر أن يفتتح كل حرف في هذين البناءين بالحرف مع ما بعده . فبدأ أبو ب الثنائي في اللام مثلا بها مع الميم في لم . ومَا أَهى حديثه انتقل الى النون ثم الى الهاء ثم الى "الواو ثم الياء . وعند ذلك وجد نفسه قد ترك مادة كثيرة تشتمل على الحرف مع ما قبله من الحروف أي من الألف الى الكاف ، فأتى بها على ترتيبها بعد أنياء أي أتى باللام مع الباء ، فللام مع التاء ألى أن وصل الى اللاء مع الكاف . وسار على هذا النهج في أبواب الثنائي كله .

وفعل الأمر نفسه في أبواب الثلاثي : فاضطر الى ارتكابه في الحرقين الثاني والثالث . فافتتح

حرف اللام مثلا بها مع الميم والنون (لمن) ، ثم بها مع الميم والهاء (اله) ، ثم بها مع الميم والواو (المى) ، ثم بها مع اليم والياء (المى) . ثم انقلب الى اللام فالميم فالألـه، ، وأستمر الى ان وصل الى الكاف . فانتقل الى اللام مع الحرف الذي بعد النون وهو ألهاء • وسار فيه على النهج نفسه .

نشق الكتاب على مراجعه .

وأخن أنه تأثر في هذا العص بأصحاب المعاجم من مدرسة العين وبابن دريد الذين اضطروا الى استهلان باب كل حرف به مع ما بعده ، لانهم حرصوا على ايراد كل التقاليب في موضع ورود أون واحد منها . ولذلك لم يجد أي واحدد منهم عندما وصل الى حرف الياء مع أي حرف آخر مجموعة من المواد اللغوية مازالت باقية بين يديه وكان الواجب على ابن فارس عندما عدل عن نظام التقاليب أن يعدل أيضا عن عادة بدء كل حرف مع ما بعده من الألفباء ، ويبدؤه بدءا طبيعيا ، مع الالف ثم الباء ثم التاء .. الخ مهما كان موضعه من الألفباء .

ومهما يكن من شيء ، فاننا نحمد له تخلصه

من التقاليب تخلصا تاما أغرى كل أصحاب :المعاجم بعده أن يحذوا حذوه .

ولم يلتزم احمد بن فارس بترتيب أبواب مزاد على ثارثة أصول ، وأكتفى ان تبدأ الكلمات في كل باب بالحرف المعقود له الباب . ولم ينظر لسى ما بعده الحرف الأول لاحتسابه في الترتيب . ولكنه جمع في بعض الأبواب الألفاظ التي رأى بينها رابطة

ما : وميزيا من الألفاف في داخل الباب • فعل ذات مع ألفاف صرح أنها منحوتة من كلمتين . أو أنها ثلاثية زيد عليه حرفى أو حرفان أو وصعت أصلا على أكثر من ثلاثة حروف أصلية .

وعلى الرغم أنني أجعل من الجهرة والمقاييس والمجمل مدرسة واحدة ، أقر أن الفروق بينها شديدة ، بل أصرح أن هذه الفروق اكبر من أية فروق في أية مدرسة أخرى ، وأنها لا تقتصر على الظواهر بل تتعداها الى المنهج نفسه فتكاد تجعل

الجمهرة نسطا وحيدا ، والمقايسس والجمل مدرسه مستقلة . ولا أستطيع أن أخطيء من يفعل ذلك

وقد تفاوت الهدف في كل واحد من الكتب الثلاثة فأعلن ابن دريد أنه يسعى وراء جهور الكلام ليدونه في معجمه . أما المستنكر الوحشني فقد صرح أنه أهمل شيئا منه ، وعنى بشيء غير أنه أرجاه الى الأبواب الأخيرة الملحقة ولم يورده في المعجم . وأود أن أحذر من تصديق هذه التصريحات تصديقا تاما : فالمعجم يحتوي على كثير من النقد والاتهام .

وأعلن ابن فارس في المجمل أنه يروه الجمع والترتيب والتيسير . أما الجمع فقد حققه في الحدود التي وضعها لكتابه الموجز • وأما التيسير فقد تمذه بالترتيب الصارم الذي اتبعه .

كذلك اعلن ابن فارس في المقاييس أنه يسعى الى ابنة المعنى الأصلي أو امعاني الأصول ، انتي